165 - ومن الناس من يتخذ من دون ا أندادا يحبونهم كحب ا والذين آمنوا أشد حبا ولو يرى الذين ظلموا إذ يرون العذاب أن القوة جميعا وأن ا شديد العذاب .

- 166 - إذ تبرأ الذين اتبعوا من الذين اتبعوا ورأوا العذاب وتقطعت بهم الأسباب .

- 167 - وقال الذين اتبعوا لو أن لنا كرة فنتبرأ منهم كما تبرأوا منا كذلك يريهم ا أعمالهم حسرات عليهم وما هم بخارجين من النار .

يذكر تعالى حال المشركين به في الدنيا وما لهم في الدار الآخرة حيث جعلوا له أندادا أي امثالا ونظراء يعبدونهم معه ويحبونهم كحبه وهو ا لا إله إلا هو ولا ضد له ولا ند له ولا شريك معه وفي الصحيحين عن عبد ا بن مسعود قال قلت : يا رسول ا أي الذنب أعظم ؟ قال : " أن تجعل ندا هو خلقك " وقوله : { والذين آمنوا أشد حبا } ولحبهم وتمام معرفتهم به وتوقيرهم وتوحيدهم له لا يشركون به شيئا بل يعبدونه وحده ويتوكلون عليه ويلجأون في جميع أمورهم إليه .

ثم توعد تعالى المشركين به الظالمين لأنفسهم بذلك فقال : { ولو يرى الذين ظلموا إذ يرون العذاب أن القوة جميعا } قال بعضهم : تقدير الكلام لو عاينوا العذاب لعلموا حينئذ أن القوة جميعا أي أن الحكم له وحده لا شريك له وأن جميع الأشياء تحت قهره وغلبته وسلطانه { وأن ا شديد العذاب } كما قال : { فيومئذ لا يعذب عذابه أحد ولا يوثق وثاقه أحد } يقول : لو يعلمون ما يعاينونه هنالك وما يحل بهم من الأمر الفظيع المنكر الهائل على شركهم وكفرهم لا نتهوا عما هم فيه من الضلال . ثم أخبر عن كفرهم بأوثانهم وتبري المتبوعين من التابعين فقال : { إذ تبرأ الذين اتبعوا من الذين اتبعوا } تبرأت منهم الملائكة الذين كانوا يزعمون أنهم يعبدونهم في الدار الدنيا فتقول الملائكة : { تبرأنا إليك ما كانوا إيانا يعبدون } ويقولون : { سبحانك أنت ولينا من دونهم بل كانوا يعبدون الجن أكثرهم بهم مؤمنون } . والجن أيضا تتبرأ منهم ويتنصلون من عبادتهم لهم كما قال تعالى : { وإذا حشر الناس كانوا لهم أعداء وكانوا بعبادتهم كافرين } وقال تعالى : { كلا سيكفرون بعبادتهم ويكونون عليهم ضدا } .

وقوله : { ورأوا العذاب وتقطعت بهم الأسباب } أي عاينوا عذاب ا وتقطعت بهم الحيل وأسباب الخلاص ولم يجدوا عن النار معدلا ولا مصرفا قال ابن عباس : { وتقطعت بهم الأسباب } المودة وقوله : { وقال الذين اتبعوا لو أن لنا كرة فنتبرأ منهم كما تبرؤا منا } أي لو أن لنا عودة إلى الدار الدنيا حتى نتبرأ من هؤلاء ومن عبادتهم فلا نلتفت إليهم بل نوحد

ا وحده بالعبادة وهم كاذبون في هذا بل لو ردوا لعادوا لما نهوا عنه وإنهم لكاذبون كا أخبر ا تعالى عنهم بذلك ولهذا قال : { كذلك يريهم ا أعمالهم حسرات عليهم } أي تذهب وتضمحل كما قال تعالى : { وقدمنا إلى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا } وقال تعالى : { مثل الذين كفروا بربهم أعمالهم كرماد اشتدت به الريح في يوم عاصف } الآية . وقال تعالى : { والذين كفروا أعمالهم كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء } الآية . ولهذا قال تعالى : { وما هم بخارجين من النار }